



تتسع الدائرة بغير تدبير مسبق، فيلوح ضوء جديد من وراء سحب كثيفة كنت أحسب أنه لم يعد له مصدر لحوح مثلما كان الأمر سابقاً، تزداد ثقتى بزملائي وزميلاتي الأصغر برغم ظروفى الشخصية والعملية التى وضعتهم مؤخراً ابعدهما كنت أرجو، فأبدأ من جديد. كم مرة ضببت نفسى وأنا أبداً من جديد ولم يعد على بلوغى التسعين إلا سنتين وأشهر، كنت أحسب أن هذه البدايات تغلب أكثر فيما أكتب، أكثر مما تحضر فيما أعيش وفيما أمارس، أعتقد أن أبلغ بيت شعر عير عن ذلك مؤخراً هو ما أدخلته على افتتاحية الطبعة الأخيرة من ديوانى "أغوار النفس" بالعامية المصرية حين سطرت هذا البيت دون انتظار طويل أو حمل كاف، هذا البيت يقول:

كل القلم ما اتقصف يطلع له سن جديد،

وحين شككت في قدرة "الكلمة" على التغيير لحقه بيت شعر ينبهه وينبهنى أنه:

"وايش تعمل الكلمة يابا، والقدر مواعيد؟"

ولا يقرأ أي من البيتين وحده، فلنقرأهما معاً، (مع ما لحقهما من بيتين مكملين)

كل القلم ما اتقصف يطلع له سن جديد،

"وايش تعمل الكلمة يابا، والقدر مواعيد؟"

خلق القلم مالعدم أو راق، و.. ملاحا،

وان كان عاجبى وجب،

ولاً أتتى بعيد.

ولم يكن في مقدورى إلا أن استسلم

ثم هأنذا أفاجأ ببداية جديدة لم تخطر على بالى في هذه السن، وهى تفرض نفسها على مسارى فرضاً، فقد وجدت نفسى في خبرة تقنية لم أعتدها، وحين كانت تخطر ببالى لم أكن أتصور أننى يمكن أن أستعملها أو أشارك فيها، خبرة التواصل عن بعد عبر التقنيات الأحدث فالأحدث، وآخرها (بالنسبة لى على الأقل) هى تلك البدعة المسماة "على الخط" On Line والفضل في ذلك يرجع إلى نشاط ابنتى أ.د. منى يحيى الرخاوى المسؤولة عن إنشاء وإدارة وتنمية ما يسمى "مؤسسة الرخاوى للتدريب والأبحاث العلمية" وهو الذى تستعملنى فيه دون مشورة حقيقية لما تراه، أصلح له، وأصلح ويصلحون به، وهى لا تترك لى إلا هامشاً محدوداً للاختيار،

تتسع الدائرة بغير تدبير مسبق، فيلوح ضوء جديد من وراء سحب كثيفة كنت أحسب أنه لم يعد له مصدر لحوح مثلما كان الأمر سابقاً

تزداد ثقتى بزملائي وزميلاتي الأصغر برغم ظروفى الشخصية والعملية التى وضعتهم مؤخراً ابعدهما كنت أرجو، فأبدأ من جديد

كل القلم ما اتقصف يطلع له سن جديد،
وحين شككت في قدرة "الكلمة" على التغيير لحقه بيت شعر ينبهه وينبهنى أنه:
"وايش تعمل الكلمة يابا، والقدر مواعيد؟"

خلق القلم مالعدم أو راق، و.. ملاحا،
وان كان عاجبى وجب،
ولاً أتتى بعيد

لم يكن في مقدورى إلا أن استسلم
ثم هأنذا أفاجأ ببداية جديدة لم تخطر على بالى في هذه

أما صاحب الفضل الذي حدد التوقيت وضيق على فرص الاعتذار فهو هذا النزول الشرس الوقح القاتل المرعب السيد "أوفيد 19" الشهير "بكورونا".

فوجدتني أوصل بعض نشاطاتي عبر هذه الوسيلة التي مازلت غير مقتنع بأنها قادرة على أن تقوم مقام التواصل المباشر بين قذائف الوعي البيئشخصي "حيّ حى" (أو وعى حى وعى) بكل ما تحمله من إحاطة، ودفء، وتعدد قنوات التواصل، ونبض أعمق وأرقى من كل ما نتصور أن "الألفاظ والرموز تحمله" وهو ما بلغني قبل هذه الخبرة وأنا أوصل التعلم من كل هذا المتاح أمامي حوالى من لغة الأحياء قبلى (أعنى قبل الإنسان) ومع ذلك يظل اللفظ ضرورة وقادر على حمل ما تيسر من نبض تواصلى ومعنى شعري وبرامج بقائية جنبا إلى جنب مع سائر القنوات الأخرى.

وفجأة أتذكر فضل العلاج الجمعى الذى أمارسه الآن في بيئتنا الخاصة بتقافتها التلقائية عبر أكثر من خمسين عاما أسبوعيا دون انقطاع مع كل مستويات ثقافات مجتمعا في قصر العيني وغيره، أتذكر أننى انتبتهت إلى تعدد قنوات التواصل والتوصيل هذه قبل أن أعرف حرفا عن نظرية حوارات مستويات الوعي "Relevance theory نظرية الملاءمة" (1988) (مع تحفظى على الترجمة) التي أرشدنى إليها إبنى محمد قبيل اللقاء الأخير Online بتاريخ 2020/6/15. كتبت سنة 1978 بعض ملامح خبرة لغة الصمت هذه في ديوانى بالعامية "أغوار النفس" قائلا:

... راح تتعلم تقرا وتكتب من غير ألفاظ:

مش بس غنيك، ..تدويره وشك

وسلام بُقْكُ عَلَى خَدِّكَ،

والهزه ف دقتك،

وكلام اللون :

اللون الباهت الميت، واللون الأرضى الكلحان،

واللون اللى يطق شرار، واللون اللى مالوش لون،

هذه الرؤية الباكرة لم أتأكد من جوهرية فاعليتها ودلالاتها تأكيدا لتعدد التواصل "الحى حى" بهذه الصورة البالغة الوضوح إلا من خلال مثابرتى في العلاج الجمعى مع هذه المجاميع المتنوعة الممثلة لكل ناسي في ثقافتى لأتأكد مما وصلنى من خلال دعم هذه النظرية الأحدث التى أرشدنى إليها إبنى مؤخرا.

نرجع مرجوعنا إلى هذه المقدمة اليوم التى أرجو من خلالها أن تقدرنا موقفى، ومقاومتى، واضطرارى معاً، فأتقدم بتصورى لإمكان احترام ضرورة مواكبة الأدوات الأحدث فالأحدث للتواصل والتواصل البشرى جنبا إلى جنب مع ضرورة الحرص على تطويرها حتى لا تحل محل وسائل لا يمكن إنكار نجاحها النسبى مهما بلغتنا ما وصلت إليه من اهتزاز قدرة أدائها مؤخرا.

الاقتراح الآن هو كالتالى:

أولاً: يعقد اللقاء On line أسبوعيا في نفس الموعد المحدد حتى يمكن لمن يشاء أن يتابعنا

السن، وهى تفرض نفسها على مسارى فرضا، فقد وجدت نفسى في خبرة تقنية لم أعتد لها، وحين كانى تخطر ببالي لم أكن أتصور أننى يمكن أن أستعملها أو أشارك فيها

خبرة التواصل عن بعد عبر التقنيات الأحدث فالأحدث، وأخرها (بالنسبة لى على الأقل) هى تلك البدعة المسماة "على الخط On Line" والفضل في ذلك يرجع إلى نشاط ابنتى أ.د. منى يحيى الرخاوى

وجدتني أوصل بعض نشاطاتي عبر هذه الوسيلة التي مازلت غير مقتنع بأنها قادرة على أن تقوم مقام التواصل المباشر بين قذائف الوعي البيئشخصي "حيّ حى" (أو وعى حى وعى) بكل ما تحمله من إحاطة، ودفء، وتعدد قنوات التواصل

أتذكر أننى انتبتهت إلى تعدد قنوات التواصل والتوصيل هذه قبل أن أعرف حرفا عن نظرية حوارات مستويات الوعي Relevance theory "نظرية الملاءمة"

هذه الرؤية الباكرة لم أتأكد من جوهرية فاعليتها ودلالاتها تأكيدا لتعدد التواصل "الحى حى" بهذه الصورة البالغة الوضوح إلا من خلال مثابرتى في العلاج الجمعى مع هذه المجاميع المتنوعة الممثلة لكل ناسي في ثقافتى

أتقدم بتصورى لإمكان احترام

بانتظام.

ثانياً: لا تزيد مدة اللقاء عن ساعة كاملة يخصص أقل من نصفها للتقديم والباقي للأسئلة والمناقشة.

ثالثاً: يرسل موجز واف للمنتظمين في الحضور قبل اللقاء بوقت كاف.

رابعاً: يستحسن إرسال عناوين وموجزات أربعة إلى ثمان لقاءات مكتملة بما يتيح الفرصة للمشاركين بإعادة المراجعة وتحضير التساؤلات والنقد المناسب عند اللقاء.

خامساً: يمكن الاتفاق على تسجيل الأسئلة والمناقشات بعد كل لقاء وعرضها خلال الأسبوع التالي في موقع الرخاوى أو مؤسسة الرخاوى للتدريب أملاً في مواصلة النقاش، أو ما ترون. وبصفة مبدئية: نلحق رفق هذا عناوين اللقاءات الثماني المقترحة القادمة تباعاً كل أسبوعين لحين يتسنى لنا أن نلتقى أسبوعياً إن شاء الله.

عنوان الندوة

- 1- الغريزة التوازنية التطورية: الأساس الإيقاعى للوجود
- 2- تشكيلات الحركة والسكون: فى الحياة والعلاج النفسى
- 3- الشعور بالذنب (نقد عقدة أويب) (1)
- 4- العلاج التكاملى من منظور إيقاعى تطورى
- 5- الغريزة الجنسية- "لغة" فى الإبداع والتواصل
- 6- الحلم والإبداع (مثال: الشعر) والجنون- الحلم إبداع الشخص العادى وصمام أمانه
- 7- حالات الوجود المتبادلة والطب النفسى
- 8- الاختلافات الثقافية فى ممارسة... الطب النفسى والعلاج
مثال: علاج القبول والالتزام فى مقابل علاج
المواجهة - المواقبة - المسئولية (م.م.م.)

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhaw/RakD040720.pdf>

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمى

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2020 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثامن)

الشبكة تدخل عامها 20 من التأسيس و 18 على الوبج

20 عاماً من الكبح... 18 عاماً من الإنجازات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الوبج: 2003/06/13)

(رابط الكتاب)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

ضرورة مواجبة الأدوات
الأحدث فالأحدث للتوصليل
والتواصل البشرى جنباً إلى
جنب مع ضرورة الحرص على
تطويرها حتى لا تحل محل وسائل
لا يمكن إنكار نجاحها النسبى
مصمماً بلغتنا ما وصله إليه من
اهتزاز قدرة أذانها مؤخرًا

أولاً: يعقد اللقاء On line
أسبوعياً فى نفس الموعد
المحدد حتى يمكن لمن يشاء
أن يتابعنا بانتظام

رابعاً: يستحسن إرسال عناوين
وموجزات أربعة إلى ثمان
لقاءات مكتملة بما يتيح
الفرصة للمشاركين بإعادة
المراجعة وتحضير التساؤلات
والنقد المناسب عند اللقاء

نلحق رفق هذا عناوين
اللقاءات الثماني المقترحة
القادمة تباعاً كل أسبوعين
لحين يتسنى لنا أن نلتقى
أسبوعياً إن شاء الله